واعتقد الجيد ذلك وادمن عليه اورث القلوب من الغي والضلال والنفاق ما يعرف فاهل المواجيد وارباب الاذواق فان الاذواق والمواجيد تنقسم الى ايمانيه وشيطانيه فالطرق النبويه الشرعيه المحمديه تعطي الاذواق الايمانيه والمواجيد العرفانيه والطرق البدعيه الشيطانيه والاشعار النصرانيه تعطي اذواقا جاهليه ومواجيد شيطانيه اهـ وله حملة شديده على انشاد اشعار اهل الحلول والاتحاد امثال ابن الفارض وابن عربي والتلمساني والششتري وابن اسرائيل وعلي الحريري وقد الف العلامة ابن رجب رسالة تسمى نزهة الاسماع في مسئلة السماع لانه سئل عنها فقسم الكلام فيه على قسمين القسم الاول ان يقع على وجه اللعب واللهو فاكثر العلماء على تحريم ذلك اعني سماع الغنا وسماع آلات الملاهي كلها وكل منهما محرم بانفراده وقد حكى ابو بكر الاجري وغيره اجماع العلماء على ذلك والمراد بالغنا المحرم ما كان من الشعر الرقيق الذي فيه تشبيب بالنساء ونحوه مما توصف فيه محاسن من تهييج الطباع بسماع وصف محاسنه فهذا هو الغنا المنهي عنه وبذلك فسره الامام احمد واسحق بن راهويه وغيرهما من الائمة فهذا الشعر اذا لحن واخرج بتلحينه على وجه يزعج القلوب ويخرجها عن الاعتدال ويحرك الهوى الكامن المجبول في طبائع البشر فهو الغنا المنهي عنه فان انشد هذا الشعر على وجه التلحين فان كان محركا للهوى بنفسه فهو محرم ايضا لتحريكه الهوى وان لم يسم غنا والحال الى ان ذكر الآثار ~~فقال زيد احمد~~ عن الصحابة رضي الله عنهم فقال وقد روي ما يوهم الرخصة عن بعضهم وليس بمخالف لهذا فان الرخصة انما وردت عنهم في انشاد اشعار الاعراب على طريق الحدا ونحوه مما لا محذور فيه وذكر منه ما يشبه الحدا ويسمى بالنصب) الى ان قال فتبين بهذه الروايات ان ترخص الصحابة انما كان في انشاد شعر جاهليه وغيره من حكم وغيرها على طريق الحدا ونحوه مما لا يهيج الطباع على الهوى ولهذا كانوا يفعلونه في مسجد المدينه ولم يكن في شيء من ذلك غزل ولا تشبيب بالنساء ولا وصف محاسنهن ولا وصف خمر ونحوه مما حرمه الله وقال ابن جريج سالنا عطاء عن الغنا بالشعر فقال لا ارى

٤٠

به باسا ما لم يكن فحشا وهذا يشير الى ما ذكرناه وعلى مثل ذلك يحمل ما روي عن عروة بن الزبير وغيره من التابعين من الرخصة وقال اسحق بن منصور قلت لاحمد ما تكره من الشعر قال الهجا والشعر الرقيق الذي يشبب بالنساء الى ان قال القسم الثاني ان يقع استماع الغناء بالات اللهو او بدونها على وجه التقرب الى الله تعالى وتحريك القلوب الى محبته والانس به والشوق الى لقائه وهذا هو الذي يدعيه كثير من اهل السلوك ومن يتشبه بهم ممن ليس منهم وانما يتستر بهم ويتوصل بذلك الى بلوغ غرض نفسه من نيل لذته فهذا المتشبه بهم مخادع ملبس وفساد حاله اظهر من ان يخفى على احد واما الصادقون في دعواهم ذلك وقليل ما هم فانهم ملبوس عليهم حيث تقربوا الى الله بما لم يشرعه الله واتخذوا دينا لم ياذن فيه فلهم نصيب ممن قال الله فيه وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصديه والمكاء الصفير والتصديه التصفيق باليد كذا قاله غير واحد من السلف وقال تعالى ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم ياذن به الله فانه انما يتقرب الى الله بما شرع التقرب به اليه على لسان رسوله فاما ما نهي عنه فالتقرب به اليه مضادة لله في امره قال القاضي ابو الطيب الطبري في كتابه في السماع اعتقاد هذه الطائفة مخالف لاجماع المسلمين فانه ليس فيهم من جعل السماع دينا وطاعة ولا ارى اعلانه في المساجد والجوامع وحيث كان من البقاع الشريفة والمشاهد الكريمه وكان مذهب هذه الطائفة مخالفا لما اجتمعت عليه العلماء ونعوذ بالله من سوء الفتن انتهى ولا ريب ان التقرب الى الله بسماع الغنا الملحن لا سيما مع آلات اللهو مما يعلم بالضرورة من دين الاسلام بل ومن سائر شرائع المسلمين انه ليس مما يتقرب به الى الله ولا مما تزكى به النفوس وتطهر به فان الله تعالى شرع على السنة الرسل كل ما تزكو به النفوس وتطهر من ادناسها واوضارها ولم يشرع على لسان احد من الرسل في ملة من الملل شيئا من ذلك وانما يامر بتزكية النفوس بذلك من لا يتقيد بمتابعة الرسل من اتباع الفلاسفة كما يامرون بعشق الصور

Copyright © King Saud University